محذوف في الموضعين للمبالغة وقرئ بالياء على الاصل بالامس فيما قبيله وهو
مثل في الوقت القريب والممثل به مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات
فجاة وذهابه حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله
وظنوا انه قد سلم من الجوائح لا الماء وان وليه حرف التشبيه فانه من التشبيه
المركب كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به والله
يدعوا الى دار السلام السلامة من التقضي والآفة او دار الله وتخصيص اى دار
هذا الاسم ايضا للتنبيه على ذلك او دار يسلم الله والملائكة فيها على من
يدخلها والمراد الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم
هو طريقها وذلك الاسلام والتدرع بلباس التقوى وفي تعميم الدعوة وتخصيص
الهداية بالمشية دليل على ان الامر غير الارادة وان المصر على الضلالة لم يرد
الله رشده للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد
على المثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم
والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من
الله ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هو النظر الى الله ولا يرهق وجوههم
لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق
اهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها بخلاف
الدنيا وزخارفها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها عطف على
قوله للذين احسنوا الحسنى على مذهب من يجوز في الدار زيد والحجرة
عمرو او الذين مبتدأ والخبر جزاء سيئة على تقدير وجزاء الذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها اي ان يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه تنبيه
على ان الزيادة هي الفضل او التضعيف او كأنما اغشيت او اولئك اصحاب
النار وما بينهما اعتراض فجزاء سيئة مبتدأ خبره محذوف اي فجزاء سيئة واقع
او بمثلها على زيادة الباء او تقدير مقدر بمثلها وترهقهم ذلة وقرئ بالياء
ما لهم من الله من عاصم ما من احد يعصمهم من سخط الله او من جهة

الله

الله او من عذابه كما يكون للمؤمنين كأنما أغشيت وجوههم قطعا من
الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها ومظلما حال من الليل والعامل فيه
اغشيت لانه العامل في قطعا وهو موصوف بالجار والمجرور والعامل في
الموصوف عامل في الصفة او معنى الفعل في من الليل وقرأ ابن كثير والكسائي
ويعقوب قطعا بالسكون وعلى هذا يصح ان يكون مظلما صفة له او حالا منه
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مما يحتج به الوعيدية والجواب
ان الآية في الكفار لاشتمال السيئات على الشرك والكفر ولان الذين
احسنوا يتناول اصحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه
ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين جميعا ثم نقول للذين اشركوا
مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم تأكيد للضمير المنتقل
اليه من عامله وشركاؤكم عطف عليه وقرئ بالنصب على المفعول معه فزيلنا
بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال شركاؤهم ما
كنتم ايانا تعبدون مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم فانهم انما عبدوا
في الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل ينطق الله
الاصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعة التي يتوقعون منها وقيل
المراد بالشركاء الملائكة والمسيح وقيل الشياطين فكفى بالله شهيدا بيننا
وبينكم فانه العالم بكنه الحال ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان هي المخففة من
الثقيلة واللام هي الفارقة هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت
تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وقرأ حمزة والكسائي تتلوا من
التلاوة اي تقرأ ذكر ما قدمت او من التلو اي تتبع عمله فيقوده الى الجنة او الى
النار وقرئ نبلوا بالنون ونصب كل وابدال ما منه والمعنى نختبرها اي
نفعل بها فعل المختبر لحالها المتعرف لسعادتها وشقاوتها بتعرف ما اسلفت
من اعمالها ويجوز ان يراد نصيب بالبلاء اي العذاب كل نفس عاصية بسبب
ما اسلفت من الشر فتكون ما منصوبة بنزع الخافض وردوا الى الله
الى جزائه اياهم بما اسلفوا مولاهم الحق ربهم ومتولي امرهم على الحقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)